المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-09-2006
الصفحـات : 27
العـــدد : 14639
المسلسل : 190

أمين عام رابطة العالم الاسلامي: لا ينبغي للأفراد التصدي للفتاوى الكبرى (٢/٢)

# متهمو الاسلام بالإرهاب إما مغرضون.. أو جهلة

حذر الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله التركي في الجزء الثاني من حواره مع «عكاظ» من الفتاوى الفردية وخاصة التي تمس المجتمع مشيراً الى ان الرأي الفردي قد لا يكون لدية خلفية بالملابسات.. وفيما يلي حوار معاليه:

د. التركي: لسنا بحاجة في الرابطة لدعم مادي وينقصنا الدعم المعنوي

> نحرص للعمل مع كل الشعوب ونستثمر المؤتمرات لبيان وسطية الاسلام

المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 25-09-2006 العـــدد : 14639

الصفحـات : 27 المسلسل : 190



فالح الذبياني (مكة المكرمة)

تصوير: حسن القرني


لماذا يصر البعض منهم على وصف الإسلام بالإرهاب؟

– الذين يصفون الإسلام بالإرهاب هم أحد أمرين .. إما انهم لا يعرفون الإسلام على حقيقته أو أنهم مغرضون .. ويريدون استغلال هذه الأحداث في الإساءة للإسلام والمسلمين .. بل من يدري أن يكون منهم من يكون وراء هذه الأسباب والقضايا من أجل إحداث فتنة واستمرار النزاعات في الأمة الإسلامية، نحن نرى في بلاد المسلمين كقضايا منذ عشرات السنين لم تحل، كقضية فلسطين لم تحل لماذا لا يتدخل العالم القوي وإيجاد حل عادل يحفظ لأهل الأرض حقهم وللفلسطينيين مكانتهم، أما أن يفتح المجال للأمم تقد على المنطقة وتسلب الناس حقوقهم لا شك ان هذا من الأسباب التي تجعل العالم ينظر لهذه القوى العالمية أنها غير عادلة وأنها لا تريد إقرار الحق والعدل والسلام.

إذا الإرهاب قضية قديمة والإسلام يحاربه في نصوصه الشرعية وفي ممارسات المسلمين وهو لا يرتبط بدين من الأديان، ما الذي وقع في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وبعد قيام الشيوعية ومشاكلها، والجمهوريات الإسلامية عشرات الملايين كلها تم التضحية بها زمن التسلط الشيوعي؟ هل هذا ينسب للإسلام كله من عناصر تعيش في أوروبا والذين يبحثون عن إحصائيات للإرهاب نجد أنه نشأ في أوروبا وانتشر فيها وفي أمريكا وهذه الممارسات انتقلت للبلاد الإسلامية التي الكثير منها يجهل ذلك.

## الفتوى

تعدد الفتوى في العالم الإسلامي واحدة من أهم المشاكل التي أضرت بالمسلمين هل ترون معالي الدكتور بضرورة توحيد مصادر الفتوى ؟ و ما الذي يجب على الدول والشعوب لاحترام الفتاوى؟

– القضايا الفقهية وهي من الأمور الهامة جدا، فأي قضية فقهية شرعية تحتاج إلى حكم شرعي وهو أمر عام ليس خاصا بفتوى محلية أو بيئة معينة فإنه يجب أن يكون الرأي عن طريق هذه المجامع والتشاور معها، وينبغي أن تكون جهات الفتوى في أي دولة من الدول الإسلامية محل تقدير من عامة الناس وأن يختار لها الشخصيات المتميزة في المجتمع، وأن تكون محل تقدير من الدول الإسلامية ونحن في المملكة لا شك أن المفتي ودار الإفتاء لديهم مكانتهم على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي ، نحن نريد أن تكون في الدول الإسلامية هذه المكانة كذلك، وإذا كانت بهذه الكيفية لا بد أن يكون هناك خطة تسير عليها جهات الإفتاء.

وماذا عن الفتاوى الفردية ؟

– الفتاوى الفردية أمرها سهل لكن الفتاوى التي تمس أمر المجتمع هي التي لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتماد عليها بشكل فردي، حيث أن الرأي الفردي قد لا يكون لديه خلفيه بالملابسات بأحوال العالم ومشكلاته والتعقيدات الدولية ولا بد أن يكون هناك تشاور ودراسة وبحث .

لكن للبعض فتاوى تحرض على الجهاد وتدعو له ؟

– قضية الجهاد معروفة شرعاً ... فهو مرتبط بموافقة ولي الأمر أولاً وأي قضية في الشأن العام يجب أن تبحث في جهاتها المختصة مثل هيئة كبار العلماء أو المجمع الفقهي أو أي منظمة من المنظمات المتخصصة في مثل هذه الأمور أما أن تصدر آراء فردية غير محيطة بهذا الأمر فهذا أمر غير مناسب.

## التشرذم

تعاني الأمة الإسلامية من التشرذم والتفكك وتنشغل بكثير من الصراعات الطائفية لماذا وصل الحال لهذا المستوى؟

– هذا خطأ كبير فالأمة ليست في حاجة إلى مزيد من الصراع وإلى مزيد من المشكلات، والأمة مبتلاة بمشاكل كبيرة وهذا لا يعني أن يتخلى العالم والمؤسسة المعنية بقضاياها ولكن بطريقة مقنعة وهادئة في أماكن البحث والحوار والمجال الأكاديمي وفي المجالات المخصصة للدراسة والبحث والنقاش، أما إطلاق كلمات تثير عامة الناس دون النظر لآثارها السلبية هذا لا ينبغي، ينبغي أن ينظر للمسلمين في إطار الإسلام بشكل وأنهم ينبغي أن يتعاونوا وإن كان بينهم خلافات في المجال الفرعي، الخلافات في الفروع أمرها سهل والمسلمون منذ عهد الصحابة وبينهم خلافات في قضايا كثيرة هذا لا يعني أنهم يتصارعون فيما بينهم حتى وإن وجد طوائف مختلفة في قضايا رئيسية، يجب أن يحرص الناس على الابتعاد عن الصراع.

## جزئيات بسيطة

لماذا ينشغلون بجزئيات بسيطة مثل المذهبية وقيادة المرأة للسيارة ويتركون قضايا كثيرة وهامة ؟

– إذا عرض على الإنسان وخصوصا العالم قضية شرعية لا يجوز له أن يمتنع ويجب أن يوضح وجهة النظر الشرعية لكن الأصل أن يكون هناك ترتيب الأولويات وتنظر للمشكلات التي يعيشها الناس، والحاجات وتختلف المسألة من مكان لمكان ومن بيئة لبيئة.

## قضية العراق

أريد الانتقال بمعاليكم الى ما يجري في العراق من تناحر وتقاتل وتعاظم للطائفية .. البعض يصف موقف الرابطة بالموقف السلبي؟

– قضية العراق قضية شائكة ومتشعبة فيها الجانب السياسي والجانب الطائفي والجانب العرقي وهي مكان صراع دولي ليس الصراع في العراق محليا أو إقليميا وإنما هناك جوانب عالمية، لكن يهم الرابطة الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذا البلد المسلم الذي كان له تاريخ عريق وكان مقرا للخلافة الإسلامية لفترة طويلة من الزمن، ونحن نتصل بالعلماء والهيئات في العراق وهو مكان حرص الرابطة، وقد أصدرنا بيانات استنكرنا فيها الصراع والقتل على الهوية وتهجير الناس من أماكنهم واستغلال القضايا الدينية لأهداف سياسية أو مصالح وقتية.

وما هو دوركم في ما يتعرض له السنة من قتل وسفك وتهجير ؟

– مهمتنا الأساسية أن نبين ما ينبغي أن يكون عليه المسلمون وما يتعرض له السنة لا شك أننا نرى أن هذا من الأخطاء الكبيرة التي لو استمرت بهذا الصراع والإساءة من طائفة لأخرى سيؤدي إلى تفكيكه وإلى مزيد من التناحر وهذا من شأنه أن

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-09-2006 العـــدد : 14639
الصفحـات : 27 المسلسل : 190

يضعف وضع العراق بشكل عام وأن يضعف البلاد العربية والإسلامية.

هل هناك أدوار مطلوبة من الأمة الإسلامية؟

– المطلوب من الدول الإسلامية أن يكون لها جهد وخصوصاً مع الدول الكبرى (دول التحالف) أن يكون لها صلة وثيقة مع حكومة العراق وكذلك المفكرون والعلماء لبحثها مع العراقيين أصحاب الشأن، لأن المحصلة النهائية أن الضرر سيقع على الكل فلو انتصرت طائفة على أخرى فإن هذا الانتصار سيكون مؤقتا وفي المستقبل لا يعرف الإنسان ما ستؤول إليه الأمور.

## تعايش الحضارات

التعايش السلمي بين الحضارات كيف يمكننا تحقيق؟

– الرابطة تسعى بكل جهدها لكي يفهم الإسلام بحقيقته وهناك قضايا مشتركة في المجالين الحضاري والثقافي محل قناعة مثل العدل ورفع الظلم والوضع الإنساني لبعض الفئات مكافحة الإرهاب هذه القضايا مختلف الأمم والشعوب مقتنعة بها بشكل عام، نحن نحرص للعمل مع كل الشعوب على التعاون في هذه القضايا المشتركة، ونستغل المؤتمرات والندوات لبيان حقيقة الإسلام القائمة على الوسطية والانفتاح على الآخرين والحرص على إسعاد البشر، معروف أن رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة وهي جاءت مصدقة للرسالات السابقة ومكملة لها ورسالة الله للبشر في جوهرها واحد هي طاعة الخالق والسير في حياته وفق إرادة الله، قد تختلف الشرائع لاختلاف البيئة والظرف والمناسبات لكن أصل الرسالات في جوهرها أصل واحد لإسعاد الناس لكي يسير الإنسان في طريقة صحيحة لكسب رضى الله سبحانه وتعالى، وهذا ما ينبغي أن نبينها للناس لكي يدركوا أنهم مخاطبون بها إن اقتنعوا بها فهذه هداية الله، وإن لم يستجيبوا فهذا شأنه والله يتولى جزاءهم.

## التبشير

تقوم كثير من الدول العالمية بدعم منظمات تنصيرية ما هو جهدكم في المقابل لنشر الإسلام؟

– الرابطة لديها مكاتب في مختلف أنحاء العالم في العالم وشرق آسيا وهناك علاقات مع كثير من الدول وهناك بعثات وتقام دورات لهم، كل هذه الجهود فيما يتعلق بالمصلحة الإسلامية، أما فيما يتعلق بالأوسع انتشاراً فليس هناك دراسات دقيقة في هذا الشأن

لكن المؤكد أن العالم الآخر لديه تخوف من انتشار الإسلام في مناطق عديدة من العالم والإسلام ليس في حاجة لمن يزكيه، وأي إنسان يطلع على حقيقة الإسلام إذا لم يؤمن به يبتعد عن مخاصمة المسلمين، وترجمات معاني القرآن الكريم كان لها تأثير إيجابي وهناك بعض القوى يخيفها انتشار الإسلام بهذا الشكل سواءً في أوربا وأمريكا وغيرها.

لكن البعض يشير إلى عدم التزام الدول الإسلامية بمساندة الرابطة ودعمها؟

– الرابطة ليست في حاجة لدعم مادي وإنما دعم معنوي الرابطة مضى عليها حتى الآن ما يقارب نصف قرن ولديها ما يمكنها من القيام بأعمالها لكنها في حاجة إلى مزيد من التعاون خاصة أن الوقت الحاضر يختلف بالنسبة للرابطة عن نشأتها، ففي وقت إنشائها لم يكن هناك منظمات ومراكز ولهذا ينبغي أن يكون هناك تعاون مع الرابطة باعتبارها المنظمة الأم والرئيسية على المستويين الشعبي والإسلامي.

## التحدّي الأول

ما الذي يشغل بالكم معالي الأمين؟

– أهم ما يشغل اهتمام المسئولين في الرابطة والمتعاونين معها هو التحدي الذي يشغل المسلمين في العالم الإسلامي و كيف نواجه التحديات ؟ كيف نصحح صورة الإسلام والمسلمين لدى الآخرين ؟ كيف نقيم العلاقات التي تخدم المصلحة الإسلامية ؟ ويدخل فيها قضايا الحوار وتوحيد الكلمة الإسلامية والتنسيق مع المنظمات والهيئات الإسلامية والتركيز على الأولويات لأن الزمن ليس في مصلحة الأمة الإسلامية والرابطة تركز على العلاقة مع الآخرين وبيان حقيقة الإسلام وعلى التعاون والتنسيق مع المنظمات الإسلامية.

ونحن في شهر رمضان المبارك ما الذي يجب على الأمة الإسلامية التفكير فيه والعمل من أجله ؟

– شهر رمضان له ميزة عند المسلمين ويذكرهم بذكريات عظيمة في تاريخهم سواءً على المستوى الديني وهو أصل الإسلام حيث بدأ نزول القرآن الكريم في هذا الشهر وربنا سبحانه وتعالى يقول ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ وأحداث التاريخ الإسلامي طويلة، وأهم من هذا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يقضي شهر رمضان المبارك وكيف كان الصحابة الكرام يقضون أيام وليالي هذا الشهر الفضيل، وكذلك سلف

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-09-2006 العـــدد : 14639
الصفحـات : 27 المسلسل : 190

الأمة كيف كان يستثمرونه في حلول للمشاكل التي تواجه الأفراد والجماعات لمعالجتها وبحثها ودراستها.

شهر رمضان فرصة للمسلم ينتظرها بفارغ الصبر وينبغي أن يحرص كل الحرص على استثمارها على المستوى الفردي في العبادة وقراءة القرآن والتوبة ومراجعة النفس وتستثمر في العمل الصالح وللمسئولين أيضا الذين بأيدهم سلطة في المجال الحكومي وغير الحكومي لتقديم عمل مثمر للمجتمع والأمة، ولا بد من استثمار أيام هذا الشهر الكريم على مستوى المنظمات والهيئات الإسلامية في كل ما يتعلق بوضع المسلمين نحن نواجه مشكلة كبيرة في الأمة الإسلامية هي مشكلة التفكك والاختلاف، ونعلم أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله أعطى هذه القضية أهمية خاصة ودعا العام الماضي إلى مؤتمر قمة إسلامي استثنائي وبحث الأسباب التي أدت بالأمة الإسلامية إلى هذا التفرق وكيف تقوى منظمة المؤتمر الإسلامي وكيف يمكن تقوية العلاقات الثنائية بين الدول الإسلامية والمؤسسات التي تجمع المسلمين. ونحن في هذا الشهر الذي انتظرناه بفارغ الصبر نبتهل به إلى الله تعالى أن يهيئ لنا الفرص للعمل الصالح والفرصة النادرة يرجع الإنسان فيها إلى ربه ويراجع نفسه وبالتالي ينبغي أن يكون من أولويات عملنا النظر في هذه المشكلة المتمثلة في تفرق المسلمين.

هل أنتم متفائلون بتحقيق الوحدة؟

- المسلم يجب أن يكون متفائلا والأمة الإسلامية لديها أسباب قوية لاجتماع كلمتها، السؤال هو كيف تستثمر هذه الإمكانيات وكيف توجه التوجيه الصحيح، هذا الملتقى الخاص بعلماء المسلمين والذي أسسته الرابطة، حرصت أن ينطلق من مكة المكرمة لأن مكة المكرمة لها منزله خاصة في نفوس المسلمين وأي إنسان من المسلمين فكيف بعلمائها، والذي يدخل في شعور الحرم الشريف يستشعر هذا الأمر ويدرك أنه ليس في منطقة عادية هو في منطقة لها حرمتها ويتذكر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتذكر كيف نزل القرآن الكريم في هذه المنطقة بجوار الكعبة المشرفة ويجعل عمله خالصا لوجه الله، والملتقى الخاص بعلماء المسلمين الذي أقيم مؤخرا سيكون له ثمرات في القريب، وقد تم تشكيل مجلس تنفيذي لمتابعة أعماله.